

تاريخ القبول: 2018/09/30

تاريخ الإرسال: 18/07/2018

الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي منطقة أهقار نموذجا

Traditional industry as source of tourism development and Investment; Ahaggar region as model

فاطمة سويتم

Tattasf@outlook.fr

المركز الجامعي لتامنغست

الملخص:

يتكون الهيكل الاقتصادي للدولة من عدة قطاعات تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المتغيرات الاقتصادية، والقطاع السياحي جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني وله دور فعال في تكوين الناتج الوطني ويعتبر الاستثمار السياحي أحد هذه الهياكل الاقتصادية للدولة ومن الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة، كما نستخلص أن تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية، للاستثمار في مجال السياحة إلى جانب قوة المنتج السياحي المعروف وحجم الطلب عليه في السوق السياحية، ويرتكز القطاع السياحي على جملة من المقومات السياحية أو المؤهلات التي تجعله منه مجال للاستثمار والتنمية وخاصة في المناطق الصحراوية للجزائر، ومن أهم هاته المقومات الصناعات التقليدية التي تميز كل منطقة عن غيرها من المناطق. كما وجدنا أن لكل من السياحة والصناعة التقليدية أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية... وغيرها وذلك باعتبار أنهما صناعة مركبة ومتداخلة مع عدة عناصر طبيعية وبشرية وحضارية ترتبط ارتباطا وثيقا مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، الصناعة التقليدية، الاستثمار السياحي. أهقار

Abstract:

The economic structure of the state consists of several sectors affected by changes in the economic variables. The tourism sector is an integral part of the national economy and has an effective role in the formation of national output. and Tourism investment is one of these economic structures of the state. and activities promising for the great opportunities for success and financial returns. We concluded that the development of tourism investment depends on the extent of the flow of domestic and foreign capital, to invest in the field of tourism as well as the strength of the tourist product offered and the volume of demand in the tourist market. The tourism sector is based on a number of tourism components Or the qualifications that make it an area for investment and development, especially in the desert areas of Algeria, Among the most important qualification of traditional industries that distinguish each region from other regions. We also found that tourism and traditional industry have economic, social and cultural importance ... and others, as they are a complex industry and intertwined with several elements of nature, human and civilization closely linked with their social and economic environment.

Keywords: Desert tourism, Traditional industry, Tourism investment. Ahaggar

مقدمة:

تعد الصناعة التقليدية والحرفية جزء هاماً من تراثنا الشعبي والثقافي، باعتبارها همزة وصل حضارية نقلت من خلالها معالمنا الثقافية والحضارية، وتخلق نوعاً من التوازن بين الريف والمدينة من خلال مساهمتها في الاستثمار.

وتعتبر السياحة سوقاً لإنعاش الصناعات التقليدية على مختلف مجالاتها لما لها من خصائص تميزها عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى ويجعلها تلقى اهتماماً أكبر من طرف السياح خاصة الأجانب وتشكل عندهم عوامل الإنفاق عليها ولما له من أهمية للدول المضيفة في تنميتها الأمر الذي ينعكس على السياحة والتنمية الاقتصادية

ومن ذلك ننطلق من التساؤل الآتي:

هل يمكن اعتماد الصناعة التقليدية كآلية لترقية السياحة والاستثمار السياحي في أهقار؟

- **المنهج المتبع:** تم اعتماد الدراسة الاستطلاعية من أجل الوصول إلى معلومات حول الموضوع بتوظيف المنهج المسحي، وهو من المناهج الوصفية يعنى بدراسة شاملة ومستعرضة وهو محاولة منظمة لجمع البيانات، وتحليل وتفسير الوضع الراهن لموضوع ما وفي بيئة محددة ووقت معين⁽¹⁾.

والهدف من استخدامه التعرف على أنواع الصناعات التقليدية بمنطقة أهقار ومحاولة الكشف عن علاقتها بالسياحة.

1- مفهوم السياحة والاستثمار السياحي:

تعتبر السياحة ظاهرة عالمية وقد تعددت تعاريفها حسب الباحثين والمختصين وكذا المهتمين بالمجال ونورد في ذلك ما يلي:

السياحة كلمة ذات مفهوم واسع كما ترتبط بعدد من الأنشطة كالسفر والإيواء والترفيه وحب الاطلاع والانتفاع من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأماكن والبلدان التي يزورها السائح.

كما يرى "Gérard Guibilato" الخبير والكاتب السويسري المتخصص في السياحة "ان أول صعوبة لمن يريد دراسة السياحة هو تعريفها"، فكل باحث يركز على جانب معين، فمنهم من يركز على السياحة كظاهرة اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية ومنهم من اعتبرها على أساس تنمية العلاقات الدولية والإنسانية والثقافية والرياضية ... ومنهم من يطلق على السياحة صناعة القرن العشرين، أو الصناعة المركبة والمتداخلة أو الصناعة المركبة والمتداخلة أو صناعة بدون دخان أو غداء الروح أو بتروال القرن الواحد والعشرون⁽²⁾.

أما "Krafet et Hunsiker" المختصين في البحث السياحي يعرفون السياحة كما يلي: "هي مجموعة من العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد، في غير سكناهم المعتادة، حيث إن هذا النشاط لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المريح... وغيره⁽³⁾.

ويرى حسين كفاقي أنها حركة يؤديها الفرد أو مجموعة أفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب اجتماعية أو للترفيه أو لقضاء الإجازات أو لحضور المؤتمرات أو

المهرجانات أو للعلاج والاستشفاء وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة ولا تدخل في السياحة الهجرة من بلد لآخر أو حتى للعمل المؤقت وكذا أعضاء السلك الدبلوماسي(4).

- **السياحة الصحراوية:** ينظر إلى السياحة الصحراوية على أنها منتج سياحي جديد لا بد أن يحظى بالاهتمام والتطوير لما له من أهمية في تدعيم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبما أن المقومات الطبيعية والتاريخية وكذا الثقافية متوفرة ومتميزة بالنسبة للجزائر تبقى المقومات الحديثة من مشروعات ومناطق حضارية لازمة وضرورية لتحقيق الجذب السياحي.

وتحقق السياحة الصحراوية العديد من المزايا إذا توفرت لها الشروط اللازمة ويمكن إبراز أهميتها من خلال النقاط الآتية:

- المساهمة في توفير العملة الصعبة للدولة
- تشجيع رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها وتوجيهها إلى مشروعات جديدة.
- تشجيع وتنمية القطاعات الخدماتية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي.
- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها .
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية)، بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.
- تحقيق الاتصال الحضاري والمزج الثقافي وتدعيم العلاقات مع الشعوب والاطلاع على ثقافات و حضارات أخرى(5).

- مفهوم الاستثمار السياحي:

مفهوم الاستثمار عند الاقتصاديين فهو يعني توظيف المدخرات في إقامة مشروعات، عن طريق توظيف المدخرات في شراء أو إنتاج معدات وآلات وأجهزة ومبان، أي استخدام تلك المدخرات في زيادة الطاقة الإنتاجية، حيث تعمل على توفير المزيد من الخدمات لأفراد المجتمع و الدولة.

ومفهوم الاستثمار عند دراسي اقتصاديات السياحة يشمل: تقييم المشروعات أو دراسات الجدوى للمشروعات، من حيث التوقعات لكل من النفقات والإيرادات، وتقدير

الأرباح المتوقعة أو معدل العائد على الأموال المستثمرة، ثم مقارنتها بسعر الفائدة السائد، وفي هذا الإطار يجب التأكيد على أن دراسة الجدوى أمر حيوي و مهم عند الرغبة في استثمار الأموال في إقامة مشروعات سياحية .

أما أشي فيري أن مفهوم الاستثمار في أحد المجالات التي يغطيها قطاع. فالمجالات التي يغطيها الاستثمار في القطاع السياحي متعددة و متنوعة، وهي تشمل الاستثمار في المقومات والإمكانات الرئيسة لصناعة السياحة، التي يمكن إجمالها في محورين رئيسيين هما :

1. الاستثمار في التجهيزات و التسهيلات السياحية (Tourisimes Infrastructure Facilitées)، التي تعرف اصطلاحا بالخدمات السياحية، والاستثمار في مجال الخدمات السياحية يضم الاستثمار في أهم ثلاثة قطاعات خدمية هي:

أ. خدمات الإقامة و الإعاشة و التسهيلات الترفيهية .

ب. خدمات النقل .

ج. خدمات الاتصال .

2. الاستثمار في مجال الثروة السياحية و يتمركز الاستثمار في هذا المجال بصورة رئيسية في مواقع الجذب السياحي و موارده المتمثلة في :

أ. مواقع التراث الثقافي .

ب. مواقع التراث الطبيعي (6).

2- لمحة عن منطقة أهقار:

تحتل أهقار موقعا جيو استراتيجيا من الناحية الجغرافية وذلك نظرا لوجودها في أكبر متحف طبيعي في العالم يمثل الإرث التاريخي والحضاري وفسيفساء الطبيعة الخلابة.

تعد منطقة أهقار من أشهر المناطق السياحية الجزائرية والعالمية التي عاصمتها مدينة تامنغست، تقع في أقصى الجنوب الجزائري يحدها شرقا ولاية اليزي وورقلة وشمالا ولاية غرداية، أما غربا ولاية أدرار وجنوبا جمهورية النيجر وجمهورية مالي، تحتوي على إمكانات متنوعة تجعل منها قبلة للزوار ومحل استقطاب اقتصادي، وتشتهر بأنها موطن

الرجل الأزرق الذي حضي باهتمام الدارسين خاصة الأثنروبولوجيين منهم، تعد العادات والتقاليد عامل استقطاب للزوار وخاصة مجال الصناعات الفنية التقليدية بمختلف أنواعها.

3- الصناعة التقليدية وأنواعها :

وهي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات وصنع أشياء نفعية تزيينية ذات طابع تقليدي ، وتكتسي طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة عريقة، ويتضح من هذا التعريف أن الصناعات التقليدية تتميز بثلاث خصائص:

1-غالبية العمل اليدوي.

2-إمكانية الاستعانة بالآلات.

3-الطابع النفعي "الاستعمالي" أو التزييني للمنتج التقليدي.

وعلى أساس البعد الثالث لهذا التعريف تنقسم الصناعات التقليدية حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين هما: الصناعات التقليدية الفنية، والصناعات التقليدية الوظيفية "الاستعمالية"⁽⁷⁾.

- **الصناعات التقليدية الفنية:** تعتبر الصناعة فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها" يشير هذا التعريف على أن هذا الصنف من الصناعات التقليدية يخص بصفة الانفرادية في الإبداع الفني وصفة أصالة المنتج التقليدي، هذه الأخيرة تشير إلى مجمل التعابير المتعلقة بالتقاليد والفنون لمختلف المناطق الجغرافية المحلية، وهذا النوع من الصناعة يتطلب تأهيل عالي للحرفي في المجال الفني وتتمثل وظيفة هذا الصنف من الحرف في التزيين أساسا⁽⁸⁾.

و المنتجات التقليدية الفنية تتميز بارتفاع أسعارها لأنها تستغرق مدة طويلة في الصنع وتتطلب مهارات فنية عالية.

تتميز منطقة أهقار بصناعة فنية خاصة تعكس أصالة المنطقة وهويتها تتمثل هاته الفنون في الصناعات الجلدية وخشبية خاصة وتمثل في معظمها منتج تقليدي يستعمل في تزيين المسكن وديكورات متنوعة تتمثل الصناعات الجلدية في أشكال هندسية تعلق في الجدران أو كفرش على الأرض وكذا الحقائب بمختلف أنواعها (أغرق، ابلبوض،...)

والوسائد ، أما الخشبية المصنعة للزينة تتمثل في صناعات بسيطة تستخدم لديكور المنزل أو أماكن أخرى
ومن ذلك أصبحت هاته المنتجات التقليدية منتجات سياحية تستهوي سياح المنطقة
وعرفت رواج في فترة التواجد السياحي .
صورة تبين صناعة فنية من الجلد في أهقار



المصدر: من إعداد الباحث

- **الصناعات التقليدية الوظيفية:** تتسم التصاميم في هذا الصنف عادة بالطابع التكراري والبساطة، ويعتمد هذا النوع من المنتجات في نشاطها على العمل المتسلسل، توزيع المهام في كل مراحل الإنتاج وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعماليه والذين يعملون منعزلين في منازلهم⁽⁹⁾.
وتتمثل أهمية منتجات هذا النوع في قيمتها الاستعمالية في الحياة اليومية، وهذا الأخير معرض لكثير من منافسة على المستوى الداخلي والخارجي ، هذا راجع لضغوط المنتجات الاحلالية لقطاع الصناعة التقليدية التي تنافسها في السعر والنوعية.
يرمز لميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية الوظيفية بالرمز 01 وتحتوي على ثماني قطاعات للنشاط وهي⁽¹⁰⁾:
- العمل على الجلود

- العمل على المعادن
- العمل على الخشب
- العمل على الصوف والمواد المماثلة
- العمل على القماش والنسيج
- العمل على الطين ، الجبس ، الزجاج، الحجر ... وغيرها
- المواد الغذائية
- المواد المختلفة.

أما بالنسبة للصناعات المحلية بمنطقة اهقار تتنوع من العمل على الجلود والخشب والصوف والقماش والأحجار الكريمة والطين، وهي صناعات تستعمل لأغراض وظيفية وتكون بشكل انفرادي أو داخل ورشات وتتميز في اغلبها بالعمل المؤسس، فالصناعات الخشبية تتمثل في القفة (تاسقات)، كرسي، طاولة، سرير، فأس مصدرها النخيل بالإضافة إلى جذوع الأشجار الأخرى المتواجدة بالمنطقة.

والصناعات المعدنية كالأدوات الحديدية والحلي كالفضة وهي الصناعة الغالبة وكذا النقش الصخري والأحجار الكريمة التي تعتمد على النساء في الزينة وغيرها من الاستعمالات، ويتنوع كذلك العمل على النسيج والأقمشة والمتمثل في الأفرشة والألبسة على أنواعها.

صورة تبين أنواع الصناعات الفنية الوظيفية في منطقة أهقار



المصدر: من إعداد الباحث

4- الاستثمار السياحي وقطاع الصناعات التقليدية:

تظهر الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعات التقليدية في أهمية الحرف التقليدية في الإنتاج القومي، كما تعتبر هذه الحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي حيث تعمل على تدعيمه وترقيته فهي تمثل 10% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العلمية للسياحة¹¹، فالسائح يبحث دائما على أخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له، حتى يعبر عن المنطقة التي زارها.

ومن تأتي عملية ترقية السياحة باعتبارها أحد أهم عناصر التسويق حيث تعمل على جذب المستهلكين وإقناعهم بالمنتجات التسويقية ، من خلال جعل المنتج السياحي عادة في الشراء لدى السائح ، والترويج للمنتجات التقليدية كالتعريف بها والتعرض إلى خلفياتها الاجتماعية والثقافية وجعلها في صورة تجذب السائح ويقدر قيمتها.

ويتم خلق استثمار في المجال أو ترقية السياحة كذلك من خلال الإشهار السياحي والإعلامي للمنتج أو الصناعة التقليدية، وكذا بخلق التظاهرات المختلفة للتعريف بالمؤهلات السياحية وخاصة المناطق الصحراوية التي تزخر بالتنوع الجغرافي والثقافي. خاصة مع تزايد الاهتمام بقطاع الصناعات التقليدية وفتح المجال للاستثمار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل تطويره وترقيته بإحياء التراث الثقافي للحرف واكتسابها الصبغة المؤسساتية والعمل على تقنينها،

5- عوامل الإنفاق السياحي على الصناعة التقليدية:

يمثل إنفاق السائحين الأجانب على الخدمات الترفيهية والمشتريات السلعية جزء له أهمية في الإنفاق الكلي لهؤلاء في البلد المضيف، وهناك اهتمام في عديد من الدراسات السياحية الحديثة بالمشتريات من المنتجات التقليدية وعلى وجه الخصوص التي يقبل عليها السائح الأجنبي لأسباب عديدة تتعلق بطبيعة أو هدف الرحلة السياحية.

ومن جهة أخرى فإن الإنفاق السياحي الأجنبي على المنتجات الصناعة التقليدية في الدول المضيفة له أهميته في تنمية هذه الصناعات ، الأمر الذي ينعكس على التنمية الاقتصادية . و من هنا تأتي أهمية البحث في العوامل التي تحدد إنفاق السائحين

على الصناعات التقليدية. فالتعرف على هذه العوامل المحددة، يعتبر مدخلا لتنمية أحد عناصر الإيرادات السياحية لهذه البلدان .

فهناك عدة عوامل تعمل معا في تحديد إنفاق السائحين الأجانب على الصناعات التقليدية وبالرغم من تعقد هذه العوامل وتشابكها إلا أنه يمكن تصنيفها في عاملين :

عوامل من جهة الصناعة التقليدية :

أ- الانفرادية :

و يتضمن الصالة والعراقة، و يعني أن يكون لهذه المنتجات طابعها انفرادي الذي يعبر عن موضوعها و بأصالة عن ثقافة و حضارة الصانع والمكان و البلد الذي يعيش فيه . و من هنا فإن التفرّد يحمي الصناعة التقليدية من التقليد، أو بعبارة أخرى التقليد قد يضيع هذه الخاصية لذلك فإن التفرّد مرتبط ارتباطا وثيقا بالأصالة و العراقة لذلك لا يمكن للسائح أن يجد المنتجات التقليدية المميزة بالانفرادية و بأصالتها في أي بلد آخر غير بلدها .

ب- الإتقان اليدوي و الجمال :

إن المنتج المتقن يدويا يختلف تماما عن المنتجات النمطية المتقنة آليا ، فالإتقان اليدوي يحافظ على التراث الثقافي و منه تصبح السلعة جميلة و جذابة في تعبيرها عن التراث ، و يظهر الإتقان في تشكيل السلعة بيد صانعها بدقة تعبيرها عن موضوعها بالألوان الطبيعية المشتقة من الخدمات المحلية بما يظهر جمال أصالتها ، و مثال ذلك الألوان المميزة التي يستخدمونها أهل النوبة في السلع الحرفية المعبرة عن ثقافتهم ، و التماثيل الصغيرة التي يصنعونها الصينيون بألوان جميلة و أشكال متقنة ، و الإتقان اليدوي و جمال الصنعة يستلزم أيضا التقيد الدقيق بالتصميمات و السمات الثقافية و الجمالية لكل عصر من العصور التي تعبر عنها الصناعات التقليدية في بلد له تراثه الحضاري .

ج- سهولة الحمل و التعبئة :

إن المنتجات خفيفة الوزن و التي يمكن تغليفها و وضعها في عبوات صغيرة ينقلها معه السائح بكل سهولة أفضل من تلك الثقيلة ، فجد أن الحرفيون انتبهوا إلى هذه الخاصية ، ففي باكستان اشتهروا بالمنتجات التقليدية الخشبية (المقاعد...) التي يصنعونها بإتقان و

يزخرفونها بالنحاس و العاج ، عدلوا عليها فأصبحت قابلة للتفكيك إلى قطع يمكن تغليفها في صناديق اصغر حجما من حجمها الطبيعي .

- **العوامل من جهة السياح :** يستدعي الأمر تحليل الدوافع النفسية للسائحين في الاهتمام بالصناعة التقليدية ، و هذه الدوافع تتسم أنها مركبة و متشابكة فهي تعتمد على عدة عناصر نفسية ترتبط بهدف أهداف الرحلة السياحية كما ترتبط أيضا بجنسيات السائحين و مستوى المعرفة لديهم و مدى رغبتهم في التعرف على ثقافات أخرى . و اقتناء الأشياء المعبرة عنها من جهة أخرى ، و يمكن تبيين عدة دوافع للسياح في الاهتمام بالصناعات التقليدية وهي :

أ - **دافع الاقتناء للذكرى :** و هو اقتناء بعض الأشياء التي ترتبط بالرحلة السياحية و ذلك لأجل تذكرها فيما بعد ، وهذا الدافع موجود لدى غالبية العظمى من السائحين الدوليين ، فالسائح الأجنبي يبحث عن تذكّار من البلد المضيف في شكل سلعة تمثل تراثا حضاريا لها ، و هذا دافع نفسي لدى كل إنسان في تفكير تجربته فيما بعد و أحيانا تعرض التذكارات أمام الأهل و الأحباب لأمر مظهرية ، و كل هذه السلوكيات يمكن أن تندرج تحت دافع الحاجة للتقدير عند Maslow (12).

ب- **للاقتناء الثقافي والمعرفي:** يوجد لدى السائحين الذين يستهدفون المعرفة والثقافة في رحلتهم السياحية، وهم يتميزون برغبتهم في زيادة معرفتهم وثقافتهم، وليس مجرد الحصول على التقدير من الآخرين ، وفي تحليل ماسلو للحاجة النفسية بينه تحت الحاجة للمعرفة والفهم.

ج- **للإهداء:** يوجد هذا الدافع لدى كثير من السياح ويختلف بين النساء والرجال ومن سن لآخر، خاصة لدى النساء .

د- **دافع التفاخر :** يرغب بعض السياح الأثرياء إلى اقتناء قطع أثرية أو أشكالا فنية تمثل حضارة خاصة ، والسائحين الذين يهتمون بهذا المجال عادة يستعينون بخبراء في التحف والصناعة التقليدية الثمينة ويرتبط هذا الدافع إلى الرغبة الملحة في اعتراف الآخرين والمكانة المظهرية، والذي يرتبط حسب سلم ماسلو بالحاجة لتحقيق الذات(13).

6- ترقية الصناعات التقليدية و إثراء التراث الثقافي :

تعتبر السياحة الصحراوية في الجزائرية سياحة واعدة لتزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة خاصة مع تنامي السياحة البيئية ، حيث يشهد الموسم السياحي الشتوي توافد السياح الأجانب الذين يفضلون الوجهة الصحراوية نظرا لمناظرها الطبيعية الخلابة ، و كذا مناخها المعتدل في تلك الفترة من السنة ، و اغلبهم أوروبيين و الذين يشكلون 90 % من السياح الجانب ، و منهم على وجه الخصوص الفرنسيون في المرتبة الأولى ، ثم كل من الألمان و الإيطاليون ، حيث تسويتهم الصحراء لقضاء عطلة رأس السنة (14).
وتعتبر الصناعات التقليدية من أهم مقومات السياحة الصحراوية ومن الركائز الأساسية للحفاظ على التراث الثقافي لمنطقة ما، وكذلك من موارد التنمية الاقتصادية.

7- الصناعة التقليدية من دعائم السوق السياحية في أهقار :

تمتلك المنطقة مؤهلات سياحية مميزة وفريدة من نوعها وخاصة من ناحية الطبيعية إذ يوجد بها أكبر متحف على الهواء الطلق لآثار الإنسان في العصور الغابرة، منطقة طاسيلي اهقار وغيرها، بحيث انها تستقطب عدد من السياح يفوق باقي مناطق الوطن بلغت نسبته سنة 2005 إلى حوالي 18884 سائح أجنبي حسب مديرية السياحة لولاية تامنغست، على الرغم من افتقار المنطقة للبنية التحتية ذات الوزن.

تشير الإحصائيات المتعلقة بمشاريع الاستثمار السياحي بولاية تامنغست في فترة 2002- 2014 إلى 21 مشروع(15).

تتميز الصناعة التقليدية في منطقة اهقار بعمق جذورها وعراقة أصولها والتي تعكس حياة الإنسان من قبل التاريخ وأدوات الصناعة البسيطة المستمدة من الطبيعة والظروف التي نشأ في وسطها.

حيث تحتل الصناعة التقليدية مكانة رائدة في تراث المنطقة بتنوعها و ثرائها من كل النواحي من خلال المواد المستعملة في انجازها والأشكال التزيينية المنجزة التي تحافظ على أصالة المنطقة وتميزها وهي حرف متوارثة بين الأجيال، ومنتشرة على نطاق واسع بين السكان نظرا لطابعها السياحي الجذاب.

تتنوع الصناعات التقليدية بالمنطقة كما تختلف المواد المستعملة فيها والتي تعكس البيئة التي يتواجد بها الحرفين ، وتتنوع من صناعات بالجلود كالخيمة وموادها التزينية (اغرق، ادفور،... وغيرها) أو ديكور منزلي، وكذا الصناعات الخشبية كالأدوات المنزلية، والمعادن و الحلبي والألبسة وكذلك الصناعة الطينية كالأواني المنزلية ، مما يجعل السياح يفتنون أجمل الحرف التقليدية الأصيلة لمنطقة أهقار التي تعكس الثقافة الاجتماعية لسكانها على تنوعهم.

تحظى الصناعة التقليدية بأهمية بالغة في دعم القطاع الاقتصادي وترويج المنتجات السياحية من الجانب الثقافي والاجتماعي خاصة في مواسم التي تشهد تدفق للسياح على المنطقة كاحتفالات رأس السنة ومهرجان تافسيت سابقا. أما حاليا فتقام تظاهرات خاصة للصناعة التقليدية تزامنا والموسم السياحي، ولذلك يتوجب دعم القطاع الصناعات التقليدية بترقية المنتج السياحي الذي تعتبر الصناعة التقليدية مصدرا له.

7_ معوقات الاستثمار السياحي بالمنطقة:

- **عدم الاهتمام بالصناعات البيئية التقليدية بالشكل المطلوب:** والتي تمثل عنصر جذب هام للسائحين الأجانب وتشجيع الأسر القائمين عليها من جانب المسؤولين الرسميين والجمعيات الوطنية، والمهتمين بهذا الجانب حيث أن لها جدوى اقتصادية أكيدة بالإضافة إلى إبراز القيم الفنية والجمالية في تراث وثقافة الجماعة المحلية والإحساس بأهمية وأصالة هذا التراث واعتزاز الزائرين بهذه القيم.

- **قلة توفر أو عدم استخدام المواد البيئية:** كعناصر الثقافة المادية عند تأثيث القرى والمنتجعات السياحية خصوصا في المناطق الجبلية والقروية البعيدة، ذات المقومات المتعددة والذي من شأنه خلق انسجام وتوافق مع البيئة ويحقق راحة للسائحين سواء المحليين أو الأجانب.

- **قلة أو عدم وجود نشریات أو اشهارات خاصة:** تبرز مختلف الخصائص والمقومات الطبيعية والثقافية والبشرية والاقتصادية في مناطق الجذب السياحي، كاللافتات والمعاني والدلائل التي تعبر عنها المناطق السياحية وتاريخها.

- **تدهور المحيط الطبيعي والثقافي:** من العراقيل التي تواجه المستثمر في القطاع السياحي وجود مناخ غير ملائم للتنمية السياحية ويتعلق الأمر بتدهور الطبيعة التي تتعرض للتلوث والتشويه في مناظرها كالكتابة على النقوش الصخرية وتشويه منظرها أو قطع الأشجار من الوديان واستغلال رماله، وقلة المرافق السياحية على مستوى البلاد وانعدام سياسة التنمية السياحية ترمي إلى ترقية السياحة سواء الداخلية أو الخارجية،
 - **قصور في الوعي:** لدى أصحاب المشروعات الاستثمارية في المجال بطبيعة الناس وثقافتهم الفرعية بكل مضامينها المختلفة عند التخطيط للمشروعات السياحية، فيجب أن تركز دراسات الجدوى على كل الأبعاد البشرية والاجتماعية والثقافية لتلك المناطق خصوصا عند إنشاء المنتجعات السياحية⁽¹⁶⁾.
 - **تردد القطاع الخاص في الاستثمار السياحي:** ويرجع ذلك لعدة عوامل من أهمها الإجراءات الإدارية والجبائية المترتبة عن فتح المشاريع، وكذلك الظروف البيئية المحيطة والمتمثلة كذلك في المنافسة داخل القطاع مقارنة مع قلة التوافد السياح المربوط بفترات دون غيرها، مما تجعل المستثمرين يعزفون عن تولى المشاريع في ظل عدم وجود محفزات لها.
- خاتمة:**

ما يمكن قوله في الأخير أن السياحة الصحراوية في الجزائر تحتاج الى التطوير والتحسين والمتمثل بالدرجة الأولى في القطاع الخدماتي، فعلى الدولة العمل على تفعيل الميزة النسبية التي تعطيها لتطوير العوامل المحددة للجذب السياحي والاستثمار في المجال بالدرجة الأولى، كما إن السياحة الصحراوية لم ترق بعد إلى المرتبة التي تستحقها على الإمكانيات التي تزخر بها بلادنا والتي تجعلها تتصدر المرة الأولى كمقصد سياحي في شمال أفريقيا إذا ما تم استغلال الموارد بالشكل الفعال.

لذا لا بد من ما يلي:

- دعم وتعزيز الاستثمار في البنى التحتية والتجهيزات الأساسية والتقنيات الحديثة في الاتصالات والمعلومات.

- تـمـيـن القـدـرات الطـبـيعـية واثقـافـية والتـاريـخـية وتوظـيفـها لخدمـة وترقيـة السـياحـة وضرورـة ترقيـة المـنتـج السـياحـي والصحراوي خاصة.
- العمل على توفير الخدمات السياحية بالأسعار المعقولة عن طريق تحديد جهة سياحية مسؤولة عن مراقبة الأسعار.

وما يمكن استنتاجه في الأخير انه يمكن اعتماد الصناعة التقليدية بنوعها التزينية والوظيفية كأداة فعالة لإنعاش الاقتصاد المحلي وتنشيط التنمية الاقتصادية ، كذا تفعيلها لجلب السياح حيث أن دعمها وتطويرها يساهم في ترقية السياحة و المنتج السياحي المتمثل في أهم المقتنيات التي يهتم بها السائح ويكثر الطلب عليها خاصة في الموسم السياحي مثل التحف المصنوعة من الحجر، والمعادن وكذا الخشب والجلدية منها بمختلف أنواعها بالنسبة للسياح الأجانب، حيث تعمل على جلب العملة الصعبة أما على المستوى الوطني فيفضل أغلب السياح اقتناء المنتجات الفنية التقليدية بنوعها التزينية والوظيفية ، ومن ذلك إذا تم تركيز الاهتمام على هاته المنتجات وتدعيم قطاعها في مجال السياحة، أو إعطاء الدعم للمستثمرين في المجال من خلال جلب الفرص وتسهيل عملية الاستثمارات الداخلية فهذا من شأنه أن يرفع من مكانة السياحة بالمنطقة وتحسين أوضاعها الاقتصادية وبذلك إنعاش القطاع الاقتصادي باعتبارها مورد هام يعود بفوائد داخلية وخارجية للمنطقة ، إذا ما تم الاستثمار فيه وتفعيله بالشكل المطلوب.

الهوامش والمراجع المعتمدة

- (1) فاطمة صابر وميرفت خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص89
- (2) الهام عمران العزايبى، علم الاجتماع السياحي، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، ص11
- (3) Ahmed Tessa.Economie Touristique et Aménagement du territoire.Ed.OPU.1993.p21
- (4) حسين كفاي ،رؤية عصرية للتنمية السياحة في الدولة النامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 199، ص12

- (5) زرزاري العياشي ومداحي محمد، السياحة الصحراوية في الجزائر: الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، ص 12
- (6) العاني، رعد مجيد، الاستثمار والتسويق السياحي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص 11
- (7) الأمر رقم 96/01 المؤرخ في شعبان 1416هـ الموافق لـ 10/01/1996، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 3، جانفي 1996، ص 4
- (8) شنيبي عبد الرحيم، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية، دراسة ميدانية مدينة غرداية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التسيير، 2010، ص 55.
- (9) نفس المرجع، ص 56.
- (10) مرسوم تنفيذي رقم 339/07 المؤرخ في 19 شوال 1428هـ الموافق لـ 2007/10/31، قائمة نشاطات الصناعة التقليدية، دار الصناعة التقليدية تامنغست.
- (11) شنيبي عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 34
- (12) جليلة حسن حسنينين، دراسات في التنمية الاقتصادية، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 27
- (13) نفس المرجع، ص 27.
- (14) دحموني عبد الكريم، تنمية وتطوير السياحة الصحراوية، دراسة حالة ولاية تمنغست، تخصص النظرية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007، ص 71.
- (15) زرزاري العياشي و مداحي محمد، مرجع سابق، ص 18.
- (16) هني حيزية، معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر، دراسة نموذجية لولاية الشلف، تخصص اقتصاد فندقي وسياحي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2016، ص 77.